

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[464] أجل، إنَّهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب (فيأتيهم بغتةً وهم لا يشعرون). (1) لا شك

أن المراد من هذا العذاب الذي يأخذهم بغتةً، هو عذاب الدنيا والبلاء المهلك وعقاب الإستئصال!... لذا فإنَّ القرآن يحكي عن حالهم فيقول: إنَّهم في هذه الحال يرجعون إلى أنفسهم، ويندمون على أفعالهم، ويتملكهم الخوف من المصير المرعب، ويودون بأن يعطوا فرصة لجبران ما فاتوا بالايمان بالرسالة الالهية: (فيقولوا هل نحن منظرون)... * * * بحوث 1 - العصبية القومية والقبلية الشديدة!... لا شك أن كل إنسان يرتبط بأرض أو قبيلة أو قومية فإنَّه يعشقها، وهذه العلاقة بالأرض أو القبيلة، ليست غير معيبة فحسب، بل هي عامل بنّاء لأبناء المجتمع، إلاَّ أن لهذا الأمر حدوداً، فلو تجاوز الحدود فإنه سينقلب إلى عامل مخرب، وربَّما إلى عامل مفعج. والمراد من التعصب أو العصبية القومية أو القبلية المذمومة والسلبية، هو الإفراط في التعصب أو العصبية... "التعصب" و "العصبية" في الأصل من مادة (عصب) ومعناه واضح، وهو الغضروف الذي يربط المفاصل، ثمَّ أطلق التعصب والعصبية على كل ارتباط... إلاَّ أن هذا اللفظ أو هذين اللفظين يستعملان عادة في المفهوم الإفراطي المذموم. إن الدفاع المفرط عن القوم أو القبيلة أو الأرض والوطن، كان مصدراً لكثير

1 - ينبغي الالتفات إلى أن جملة "فيأتيهم" منصوبة ومعطوفة على "حتى يروا"، وينبغي بيان معناها بهذه العلاقة.